

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

الأستاذ أحمد بودريالة

قسم علم النفس و علوم التربية

جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص

يهدف هذا المقال إلى توضيح مدى حاجة العملية التعليمية إلى استخدام الوسائل الإعلامية التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم، وذلك بهدف مساعدة المعلم على أداء وظيفته، ومساعدة المتدرسين على بلوغ استيعاب أفضل للمواضيع المدروسة في مقررات التعليم الموجودة في البرنامج الدراسي. وذلك بعد ملاحظة النقص الفادح لهذه الوسائل في المدارس الجزائرية.

Résumé

Parmi les moyens d'information, les masses medias ouent un rôle important dans l'enseignement à l'école afin d'atteindre une bonne assimilation des programmes enseignés. C'est pour cela les experts en matière d'éducation appellent a l'utilisation de ces moyens.

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة في ميادين عديدة ومن ضمنها ميدان الإعلام والاتصال، بحيث عرفت وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية تطورا كبيرا ضمن ما يسمى بتكنولوجيات الإعلام، فانتشرت المعلومات بسرعة عبر أنحاء العالم، وتوسعت شبكات الاتصال، وسهلت عملية التواصل بين الشعوب عن طريق هذه الوسائل الإعلامية التي أصبحت محل تنافس شديد وخاصة من قبل الدول المتقدمة.

ويرى إينغناسيو رامونيه (IGNACIO RAMONET) "أن المعرفة الحاسمة على مستوى الكوكب رهانها هو السيطرة على الكمبيوتر، التلفزيون والهاتف" (فضيل دليو وآخرون: 2002، ص 102).

ونظرا لأهمية وسائل الإعلام في عملية التأثير على الأفراد "فإنها من الناحية التطبيقية قد تستخدم للتأثير الإنفعالي وتطويع الناس وتوجيههم نحو فكرة معينة" (أحمد بدر: 1998، ص3).

ولهذا فقد نادى الكثير من الخبراء منذ منتصف القرن العشرين لإستعمالها في التربية، وبالأخص العملية التعليمية بالمدارس عبر مختلف مستوياتها.

ولما كانت العملية التعليمية تمثل في جوهرها عملية إتصالية فإن عناصرها هم المعلم، المتعلم ووسائل التعليم، ومن هنا ظهر الإهتمام العملي بهذه الوسائل (وسائل التعليم) وأخذت تسميات متعددة منها الوسائل التعليمية، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، تكنولوجيا الإعلام، معينات التدريس وغيرها، وأصبحت هذه الوسائل عنصرا هاما يعتمد عليه المعلم في الشرح والإيضاح زيادة على مجهوده الفكري والبدني.

ولتحقيق نجاح العملية التعليمية لا بد من توفر وسائل تربوية معينة تنقسم:

1. الوسائل التقليدية: تتمثل في السبورة والطباشير والكتاب المدرسي.
2. الوسائل الحديثة: وتتمثل في وسائل الإعلام التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم ومسّ بدوره قطاع التربية والتعليم الذي سعى لإستخدام كل وسيلة إعلامية حسب الهدف التعليمي المراد الوصول إليه وتحقيقه.

لقد كان استخدام وسائل الإعلام في المدارس كوسائل تعليمية بمثابة الإنقلاب الحقيقي على المناهج التعليمية القديمة التي أصبحت غير مجدية لوحدها، وبعد إثبات تأثير وسائل الإعلام على الجمهور نادى الخبراء استخدامها في التعليم، إلا أن هذا يجب أن يخضع لإستراتيجيات محددة لتحقيق بهدف التعلم الفعال. فماهي هذه الوسائل الإعلامية المستخدمة في التعليم، وأين تكمن أهميتها؟ وماهي شروط استخدامها والظروف الواجب توفرها من أجل هذا الاستخدام؟.

تعريف تكنولوجيا الإعلام:

قبل تعريف تكنولوجيا الإعلام وجب أولاً إعطاء معنى "تكنولوجيا التعليم" لإرتباط المفهومين "تكنولوجيا التعليم يقصد بها استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة في المؤسسات التعليمية للإفادة منها في التعليم بجميع جوانبه، ويعتقد الباحث (لميسدين LUMSDAINE) عام 1964 بأن التكنولوجيا في التعليم يمكن تعريفها بأنها عبارة عن استخدام المعدات في تقديم المواد التعليمية، وتعني حسب رأيه بأنها تطبيق المبادئ العلمية خاصة نظريات التعليم لتحسين التعلم" (محمد محمود الحيلة: 2000، ص32).

وبعد تقدم العلم واستخدام وسائل أخرى أدخلت السينما، وأجهزة العرض المختلفة، والتلفزيون والراديو التعليمي وأجهزة التسجيل الصوتي. وهذه الوسائل هي التي أطلق عليها فيما بعد إسم تكنولوجيا الوسائل الإعلامية وهي عبارة عن وسائل أفرزها التقدم التكنولوجي وتستخدم في عملية إعلام وإخبار الأفراد بما يحيط من حولهم. وهذه الوسائل كما سبق ذكره أخذ استخدامها في التعليم ينتشر حسب مستوى التقدم لكل دولة وحسب كل سياسة تعليمية مخططة.

"إن سمة استخدام هذه الوسائل كان ظاهراً في المؤسسات التعليمية إلى أن ظهر مفكرون تربويون إنتقلوا من هذه المرحلة (مرحلة استخدام الوسائل) إلى مرحلة التفكير في إستراتيجيات استخدام هذه الوسائل حتى يكون تحسين التعليم شاملاً للمتعلم وطريقة التعليم، بل عملية التربية كلها وحيث لا تصبح طريقة العرض أو

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

الإستقبال هي المحور الأساسي لعملية التعليم" (فتح باب عبد الحليم سيد: 1984، ص3).

لقد أدرك التربويون بأن العبرة ليست في إستخدام هذه الوسائل الإعلامية كوسائل في عملية التعليم تساعد على الشرح والإيضاح، بل قد يكون إستخدامها العشوائي ذا أثر عكسي على تعلم التلاميذ. ويعتقد جانيه (GAGNE) بأن التعلم ليس واقعة إجتماعية social évent بل إنه عبارة عن عمل فردي وهذا ما يؤكد بأن الناس بحاجة إلى مساعدة في التعلم.

ضرورة إستخدام وسائل الإعلام في التعليم:

توجد الوسائل التعليمية (INSTRUCTIONAL MEDIA) ووسائل الإعلام (MASS-MEDIA)، وتستعمل وسائل الإعلام في عملية التعليم وقد تسمى "وسائل إيضاح"، " ووسائل سمعية بصرية"، وتسمى هذه الوسائل الإعلامية في المجتمع بوسائل الترفيه ووسائل الإعلام والتثقيف ووسائل الإرشاد ووسائل التوعية والتوجيه، وتستعمل هذه الوسائل في المدرسة للقيام بمهام التثقيف والإرشاد والتوعية ضمن العملية التوجيهية.

" لقد أدرك المعلمون عبر العصور أن الكلام وحده عاجز في كثير من الأحيان على أن ينقل الحقائق والمعلومات إلى التلاميذ، فضلا على إكسابهم الإدراك الصحيح لهذه الحقائق والمعلومات، ودعا المفكرون إلى إستخدام وسائل أخرى وكانت أولى هذه الوسائل هي الرسوم والصور وسميت صورا إيضاحية، ثم سميت معينات التدريس ينعت بها المعلومات كل الوسائل الأخرى وبخاصة السينما والمصورات" (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص34).

أهمية استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية:

لقد ظهر في ميدان الوسائل التعليمية إتجاهات حديثة ترجع إلى عوامل متعددة منها التطور في البحوث التي تناولت السلوك الإنساني، وبالتالي في عملية التعلم، منها النمو السريع في العلوم الحديثة والتكنولوجيا التي صاحبها ومنها أيضا

التطور في فلسفة التربية وإرتباطها الوثيق بالإديولوجيا والنظريات الإقتصادية والإجتماعية.

لقد وضحت هذه الإتجاهات في وسائل الإعلام ثلاثة ميادين وهي:

الميدان الأول وهو التخطيط لإستخدام هذه الوسائل.

الميدان الثاني هو إنتاج الوسائل وتوفيرها للمعلم والمتعلم.

والميدان الثالث هو كيفية إستخدامها والإنتفاع بها وفق إستراتيجية مخططة.

إن التطوير التكنولوجي في المجال التربوي الذي ظهر عبر تكنولوجيا الإعلام المستخدمة في التعليم ليس ترفاً أو تغيراً في الشكل بل هو إستجابة حتمية وتفاعل ضروري مع معطيات عصر المعلوماتية والتكنولوجيا المتطورة.

وبهذا لا يكون الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة والعمل على تحقيق

التكامل بين الكتاب والوسائل الأخرى ونشر مفهوم التعليم المتنقل بحيث يظل المتعلم

على اتصال بمصادر التعلم أينما كان استخدامها، والتركيز على التجريب والمشاهدة

والبحث عن المعلومات، وأيضاً تنمية المهارات والقدرة على الإبتكار من خلال

الوسائل الإعلامية والمعارض والأنشطة" (سلامة الخميسي: 2001، ص151).

إن إستخدام وسائل الإعلام ضمن الوسائل التعليمية يفيد المعلم والمتعلم

على حد سواء وتتضمن هذه الإفادة في النقاط التالية:

أهمية وسائل الإعلام للمعلم:

- تعمل هذه الوسائل على مساعدة المعلم وتحسن أدائه في إدارة الموقف التعليمي.

- تساعد على رفع درجة كفاءة المعلم المهنية وإستعدادده.

- تغير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمقوم للتعلم.

- تساعد وسائل الإعلام المعلم في العملية التعليمية على حسن عرض المادة المراد توصيلها للتلاميذ والتحكم فيها من خلال هذه الوسائل ليتمكن التلاميذ والطلبة من متابعة المادة بطريقة جيدة وواضحة.

- تمكن هذه الوسائل من إستخدام كل الوقت المتاح للتعليم بشكل أفضل.

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

- توفر هذه الوسائل الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية أكثر من مرة.

- تساعد وسائل الإعلام في التعليم على إثارة الدافعية لدى الطلبة وذلك من خلال القيام بالناشطات التعليمية لحل المشكلات وإكتشاف الحقائق. (محمد محمود الحيلة: 1999، ص 223).

أهمية وسائل الإعلام في التعليم بالنسبة للمتعلم (التلميذ):

- إن وسائل الإعلام تنمي في المتعلم حب الإستطلاع وترغبه في التعلم، لأن المتعلم يرغب في الوسائل و الأدوات التعليمية الجديدة التي تعتبر بدورها محفزات لإكتساب المعارف ولقد وضع جانیه GAGNE مجموعة من الخطوات للعملية التعليمية بناء على مراحل التعلم وهذه الخطوات هي:

1. إستشارة دافعية التلميذ للمعلم.
2. إلام وإبلاغ التلميذ بالأهداف التي يرمي إلى الوصول إليها.
3. توجيه إنتباه التلاميذ نحو الموضوع.
4. إستشارة تذكر التلاميذ للمتطلبات الأساسية للموضوع.

أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للمادة التعليمية:

وكما لهذه الوسائل من أهمية بالنسبة للمعلم والمتعلم فإن لها أهمية أيضا بالنسبة للمادة التعليمية، فهي تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والإتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين وبالتاليفهي تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وإن اختلفت المستويات، كما أنها تساعد على إبقاء المعلومات حية في ذهن المتعلم، كذلك فهي تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل على توضيحها. (محمد الحيلة: 99، ص 224).

إن هذه الرسائل يمكن لها أيضا أن تعوض النقص في عدد المعلمين في بعض التخصصات، كما يمكن أن يعلم عددا كبيرا من الطلاب في وقت واحد وبنفس الكفاءة مع كل منهم على عكس المعلم الذي تتناقص كفاءته وأثره التعليمي بزيادة أعداد من يعلمهم" (سلامة الخميس، 1999: ص 148، 149)

وتمكن شبكة المكتبة الإلكترونية مثلاً الطالب في المدرسة عن طري شبكة الحاسوب الإتصال بالمكتبة المركزية والحصول على المعلومات عن طريق أقراص الليزر، ويمكن أيضاً الإتصال بين الحاسوب في المدرسة والحاسوب بمدرسة أخرى مما يفتح فرص التعلم والتواصل عن بعد بين تلاميذ المدارس عبر مساحات بعيدة.

" وفيما يخص الإذاعة بالحاسوب، فيمكن باستخدام هذه الطريقة أن يتم بث برامج على شبكة الأنترنت INTERNET (شبكة داخلية)، تستقبلها المدارس ويمكن إرسال إستفسارات من المدرسة وأمام أعين التلاميذ عن طريق الحاسوب وعبر البريد الإلكتروني (Email)". (سلامة الحميسي. 99 ص 149).

إن جميع أشكال الوسائل السمعية البصرية بما في ذلك التلفزيون مبسطة على شكل لفائف أفلام يمكن لأي معلم أو تلميذ أن يستخدمها، وتكون سهلة للإستعمال، والإستفادة منها كبيرة أيضاً مثل الكتاب بداخل المكتبة. وقد تنبأ طوماس إيديسون (THOMAS EDISSON) بتطور الصور المتحركة بما يلي:

" إن المراجع المحتاجة سوف تكون فقط للإستخدام الشخصي للمعلم وسوف تكون الأفلام بمثابة لوحات إرشادية للكتب التي يدرّس منها المعلم، وليس الكتب كمرشد للأفلام، وسوف يتعلم التلاميذ كل شيء من الأفلام من أدنى الصفوف إلى أعلاها، ومن المعتذر إجتناّب الأفلام عملياً بإعتبارها طريقة التدريس الوحيدة" (سلامة الحميسي: 99، ص 150).

لقد كشفت البحوث والملاحظة الدقيقة أن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة فبعض الطلاب بالقراءة وبعض الآخر بالإستماع، ومعظمهم عن طريق القراءة والإستماع، إن القراءة تحتاج إلى الكتب والمرئيات، وتحتاج تنمية مهارات السمع إلى الوسائل الإعلامية السمعية.

ويمكن القول بأن إستخدام وسائل الإعلام في التربية سيحدث ثورة في الميدان ويقوم بتغيير الأساليب الكلاسيكية المعروفة في العملية التعليمية التي تعتمد على المعلم كأحد أهم أقطاب العملية.

إن المفكرين المؤيدين لفكرة إستحداث طرق تعليمية تتناسب مع التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يعرفها العالم، يقولون بأن المدرسة التقليدية ذات التعليم التقليدي في طرقه ليست مدرسة كل التلاميذ بمعنى أن هذه المدرسة لا تستطيع أن تسائر ما يوجد من إختلافات فيزيولوجية ومعرفية ونفسية للتلاميذ.

إن التعليم بجميع مستوياته هو الآن أمام تغيرات كبيرة وتحويلات جذرية في طرق التعليم، وفي أدوار الإدارة المدرسية أيضا ومما لا شك فيه أن مدارس المستقبل سوف تعمل على إدخال التعليم المبرمج، وسوف تعمل على إستدخال تكنولوجيا الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية، وسوف يكون التدريس بإستخدام الكمبيوتر، والتلفزيون التعليمي والمسجلات والراديو التعليمي والفيديو كاسيت وشرائط العرض والسينما التعليمية ومحابر ووسائل تعليم اللغات، والمعامل الإلكترونية وغيرها من الوسائل.

إن الكثير من دول العالم الثالث لم تعمل على إدخال تكنولوجيا الوسائل الإعلامية في عملية التعليم بمدارسها منذ بداية ظهورها، وحتى الآن لا تزال تعمل في كثير من الأحيان على سد هذا الفراغ وهذا بحكم مجموعة من العوامل: إقتصادية، ثقافية، سياسية، تربوية وغيرها.

" وفي مقابل هذا فقد بدأ إستعمال الإذاعة في التعليم أو ما يطلق عليه إسم الراديو التعليمي " في أوروبا 1936، والتلفزيون التعليمي في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وإستعمال المانيتوسكوب والفيديو الخفيف في الثمانينات من نفس القرن في التعليم، والإعلام الآلي في السبعينات بالنسبة للتعليم الثانوي والثمانينات بالنسبة للتعليم الإبتدائي (بداية 1982)، وأيضا إستخدام الوسائط المتعددة multimedia في التعليم في 1988.

إن إدخال هذه الوسائل التقنية للمؤسسة التعليمية والمدرسة على وجه الخصوص بدءا بالوسائل السمعية ثم السمعية البصرية، ثم وسائل الإعلام الآلي ثم يطلق عليه بالوسائل المتعددة، ثم إدخال هذه الوسائل عبر مراحل مختلفة ومتعاقبة، وفي كل مرة كان الهدف من هذا هو تغيير وتجديد طرق التدريس methodes d'enseignement، وطرق التعلم methodes d'apprentissage، ومنذ عدة سنوات

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

وبفضل " رقمية المعلومة Numérisation de l'information، إنتقل الحاسوب من آلة حاسبة إلى مبرمج و أحد أطراف عملية الإتصال. (Claude Bertrand). وأصبح يستخدم في العملية التقليدية وتعمل الكثير من الدول على إدخاله إلى مدارسها وأصبح يدخل ضمن مخططات التربية وتخصص له ميزانيات كبيرة من طرف الدولة.

2001	2000	1999	1997	المدارس الابتدائية
/	215.000	120.000	35.000	عدد أجهزة الحاسوب
/	25	30	100	عدد التلاميذ لكل حاسوب
%50	%30	%25	%1	المدارس المتصلة بالإنترنت

جدول يمثل عدد المدارس المتصلة بالشبكة العالمية أنترنت وعدد أجهزة الحاسوب الموجودة في المدارس في فرنسا.

إن هذا الجدول يبرز بشكل واضح من خلال الأرقام التي يحملها مدى الأهمية التي تعطى لوسائل الإعلام والحرص على إدخالها للمؤسسات التعليمية وفي المدارس الغربية، وتم أخذ فرنسا كنموذج لهذا الاهتمام، الذي لم يأت نتيجة للصدفة وإنما بعد إدراك أهمية هذه الوسائل في عملية التعليم وإمكانية الاعتماد عليها لخدمة التلميذ والمساهمة في تنمية معارفه وإدراكاته.

"ولكن الوسائل التكنولوجية هذه والمعتمدة في مجال التربية والتعليم بينت الدراسات بأن إدخالها ليس معناه مباشرة تحقيق عملية التأثير على التعليم، بمعنى لا يوجد تأثير تكنولوجي " بمعزل عن عوامل أخرى، بمعنى آخر فإن العنصر المحدد في نجاح هذه الوسائل وهذه التكنولوجيا في التعليم يتمثل في طريقة إدخال وإستعمال

هذه الوسائل وهذه التكنولوجيا في التعليم يتمثل في طريقة إدخال وإستعمال هذه الوسائل في المسار البيداغوجي داخل مؤسسات التعليم (Rapport us congress office of technology assessment,95) إن كل محاولات إدخال تكنولوجيا الإعلام في التعليم يجب أن تكون مصحوبة بالأسئلة: ماذا نتعلم؟ كيف نتعلم؟ " إن وسائل الإعلام الحديثة المستخدمة في التعليم إذا استعملت إستعمالا صحيحا وكافيا فقد أثبتت البحوث أنها تستطيع أن تقابل كثيرا من حاجاتنا سواء من حيث الكيف أو خارجها، وأنها تحدث فرقا واضحا في عائد التعليم، سواء من حيث الكيف أو الكم، ولكن النتائج الجيدة لا تأتي أوتوماتيكيا فهي تعتمد على كيفية إستخدام هذه الأدوات في مواجهة المشكلة، لأن النتائج الممتازة لا تأتي إلا عندما تتكامل هذه الأدوات في المجال التعليمي الكبير، بمعنى ألا تكون شيئا كماليا ممكن الإستغناء عنه أو تكون هي مجرد الإثراء وإنما يجب أن تكون عنصرا أساسيا في كل العملية التربوية. (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2000، ص 66).

أسس اختيار الوسائل الإعلامية واستخدامها الوظيفي في التعليم:

تعتمد هذه الوسائل من حيث إستخدامها في العملية التعليمية على مجموعة من الأسس يمكن توضيحها فيمايلي:

- يجب أن تعبر الوسيلة المستخدمة عن الموضوع الدراسي المراد نقله إلى التلاميذ وينبغي أن تكون ذات صلة بالموضوع:
- يجب أن ترتبط الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم بالهدف أو بالأهداف المحددة والمطلوب تحقيقها من خلال إستخدام تلك الوسيلة:
- يجب أن تلائم الوسيلة المستخدمة أعمار الطلبة وخصائصهم من حيث قدراتهم العقلية وخبراتهم السابقة وظروفهم البيئية فعلى سبيل المثال يمكن إستخدام وسيلة مصوّرة أو بصرية أحسن من إستخدام مجلة أو جريدة مع تلاميذ السنة الأولى في المرحلة الابتدائية لأن قدراتهم يمكن أن تتعامل مع الصور المرئية أحسن من قرائتهم لمحتوى موضوع موجود في جريدة أو جدارية أو لافتة مثلا لأن قدراتهم العقلية في هذه المرحلة لا تسمح لهم بإدراك المواضيع المكتوبة والمركزة.

- كما يجب أن توافق الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم طريقة التعليم ذاتها، و أن تكون المعلومات التي تحملها دقيقة وواضحة و خالية من التشويش الدعائي .
- أن تكون حالة الوسيلة الاعلامية جيدة .
- أن تعمل الوسيلة أيضا على جلب اهتمام التلاميذ و الطلبة .
- إذا كانت الوسيلة الإعلامية جهازا على وجه الخصوص ينبغي أن تختار المكان الملائم لوضعه و صيانته .
- أن تصنيف الوسيلة الإعلامية ضمن ما تحمله شيئا جديدا و معلومات إضافية جديدة، إلى ماورد في الكتاب المدرسي، ليكتمل شرح الموضوع في الكتاب مع عرض مادة إضافية في هذه الوسائل تساعد بدورها على الإستيعاب للموضوع المدرس .
- أن يحمل المعلم اتجاهات إيجابية نحو هذه الوسائل الإعلامية و أن يكون ماهرا في إستخدامها بفعالية و هذا يسهم في نجاحها . (الحيلة ، 2001 ص 237 ، 238)

إن أسس إختيار الوسائل الإعلامية في عملية التعليم يجب أن يكون له قاعدة نظرية تعتمد على ماورد في محتوى النظريات النفسية و الإجتماعية المتعلقة بالنمو النفسي، الوجداني و المعرفي للتلاميذ عبر مختلف أطوار التعليم .

إن الطفل في مرحلة السن من (7 إلى 14 سنة) يكون من حيث التفكير حسب نظرية جان بياجيه (J.PIAGET) في النمو المعرفي في مرحلة ما قبل العمليات و لهذا يكون محكوما بما يرى و يحس (التغير المنطقي)، كما أن تفكير الطفل يكون في اتجاه واحد و يصعب عليه إدراك العلاقات بين الأشياء (CHILD ، 1978 ، WALLACE) .

إن إستخدام الوسائل السمعية و السمعية البصرية في هذه المرحلة يمكن أن يدفع بالطفل التلميذ إلى تنمية تفكيره و يتعلم عن طريق السمع و المشاهدة الربط بين المتغيرات و هنا يعتبر هذا أحد الأساليب في تنمية ملكة الذكاء، بالإضافة إلى الألعاب التي توجد في بعض الوسائل الإعلامية فإن الطفل عندما يقبل عليها يمكن

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

أن تنمي فيه الجوانب الوجدانية الشعورية، و يشعر أيضا بالارتياح مما يسمح له بتجديد طاقاته نحو التعلم.

ودور المعلم في هذه المرحلة هو أن يوفر للطفل أنشطة ووسائل تنمي الأنواع المختلفة من السمع و ينمي هذه القدرة (SEEFELDT , 1980) (هدى محمود الناشف، 1999 ص 112 – 113).

الظروف الضرورية لنجاح استخدام وسائل الإعلام في التعليم :

و فيما يخص الظروف الضرورية لإنجاح عملية إستخدام و سائل الإعلام في المدرسة فإنه يمكن إيجازها في العناصر الآتية :

1. جدية العمل من طرف المعلم و القائمين على العملية عامة .
2. إيمان المستخدم بفعالية هذه الوسائل في العملية التعليمية مما يزيد من قدرته و فعاليته على إستخدامها .
3. أن يدرك المعلم كيفية إستخدام هذه الوسائل من حيث التقنية و من حيث شرح المحتوى الذي تتضمنه .
4. تقرير أولويات الأهداف التربوية .
5. ضرورة خضوع إستخدام هذه الوسائل لتخطيط مسبق يدخل في إطار إستراتيجية علمية .
6. تعيين الطرق المختلفة البديلة التي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف .
7. فحص خطة الإستعمال عدة مرات للتعرف على إمكانية تنفيذها .
8. أن يكون هناك اتصال مباشر بين المدرسين، المديرين، و المخططين .
9. يجب إختيار الوقت المناسب لإستخدامها لأن عنصر وقت الإستخدام يمكن أن يكون عنصرا هاما في إستراتيجية إستخدام و سائل الإعلام في التعليم، فهناك بعض الإعلاميين ممن يصنفون هذه الوسائل إلى حية و ميتة مثل ولبار شرام (WELBER SCHRAMM) .

إن هذه الظروف الواجب توفرها من أجل إنجاح العملية التعليمية من خلال الإستخدام العقلي و العلمي لوسائل الإعلام تساعد المعلمين في مهامهم و ذلك من خلال ما " يراه عالم التربية باستالوزي (PASTALOZY) (1837 – 1746

(حيث يرى بأن زيادة قدرة المتعلمين، ودافعيتهم أيضا نحو التعليم أهم من إعطاء المعرفة، و بالتالي فإن مهمة المدرسين في نظره ليست في تزويد المتعلمين بالمعارف و لكن مهمته هي مساعدته على تنمية قواه، و ملكاته العقلية و قدرته على اكتساب المعرفة بنفسه، و إشارة اهتمام التلميذ، و هذا في نظره هو جعل العملية التعليمية تسير حسب النظام الذي يسير فيه النمو العقلي للطفل ". (عمرمحمد التومي، 1971 ، ص 218) .

إن هذه المحاور التي ذكرها باستالودي (PASTALODZY) . يمكن أن تساهم فيها و وسائل الإعلام بشروط الاستخدام الجيد لها مع مراعاة ظروف و خصائص و قدرات التلاميذ، و هي قادرة على تفعيل اهتمامهم بالمواضيع المدروسة و المساعدة على تنمية قدراتهم المعرفية .

5- تقديم التوجيه التعليمي لعملية الإكتساب.

6- تنشيط عملية الإحتفاظ .

7- تعزيز عملية إنتقال التعلم .

8- إستشارة الأداء العلمي .

9- التزويد بالتغذية الراجعة FEED BACK (يوسف قطامي : 2001، ص 73

.)

و بالنظر إلى هذه الخطوات الموضوعية من طرف جانيه GAGNE فإن و وسائل الإعلام عندما تستخدم في التعليم تكون محفزة و مثيرة للدافعية بحكم الخصائص و المميزات التي تحتوي عليها كالمؤثرات الصوتية و الصورة و استخدام الألوان فيما يخص الوسائل السمعية البصرية خاصة، كما يمكن أن تعمل على توجيه الإنتباه للموضوع المدروس، و تزيد بهذا من قدرة التلاميذ على المتابعة و الإستمرار في عملية تلقي المعلومات بالابتعاد عن الملل و الروتين.

و تكمن أهمية و وسائل الإعلام أيضا في العملية التعليمية من خلال العناصر التالية:

- تقوي هذه الوسائل الإعلامية التعليمية العلاقة بين المعلم و المتعلم و يمكن

اعتبارها حلقة وصل بينهما، و هذا ما يزيد من حجم الدافعية للتعليم من

طرف التلاميذ، ودافعية المعلم الذي يستعين بهذه الوسائل في إنجاز مهامه .

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

- توسع هذه الوسائل مجال الخبرات التي يمر بها المتعلم .
- تساهم هذه الوسائل في تكوين اتجاهات مرغوب فيها .
- تشجع الوسائل الإعلامية التلاميذ على المشاركة و التفاعل مع المواقف المختلفة داخل الأقسام و قاعات العرض في المدارس .
- تجعل و سائل الإعلام المستخدمة في التعليم أكثر فاعلية للخبرات التعليمية، و أقل احتمالا للنسيان، و أن أثرها على التلميذ يبقى أطول فترة ممكنة .
- تنتج هذه الوسائل فرصة للتنوع و التحديد المرغوب فيه، و بالتالي تساهم في علاج مشكلة الفروق الفردية، و أثبتت التجارب بأن التعلم بهذه الوسائل يوفر من الوقت و الجهد على المتعلم ما مقداره (38 - 40%) محمد محمود الحيلة، 1999، ص 224 .

تساؤلات يجب أن يطرحها المعلم الذي يستخدم و سائل الإعلام في العملية التعليمية :

و ضع الباحث محمود الحيلة مجموعة من التساؤلات و ذكر بأن المعلم الذي يستخدم وسائل الإعلام في عملية التعليم عليه أن يعرف هذه الأسئلة و يطرحها حتى تكون العملية التعليمية مجدية للتلاميذ أثناء استخدامها ورتب هذه الأسئلة على النحو التالي :

- هل أضافت الوسيلة الإعلامية شيئاً جديداً للمادة التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي؟.
- ما هي الجوانب الإيجابية و السلبية في الوسيلة الإعلامية؟
- ماهي المشكلات و التساؤلات التي أثارها الوسيلة الإعلامية لدى التلاميذ أثناء إستخدامها.
- هل للوسيلة الإعلامية المستخدمة أثار في ميول المتعلمين واتجاهاتهم ومهاراتهم؟
- هل يستطيع المعلم أن يقوم بالتعليم دون إستخدام الوسيلة الإعلامية؟
- هل ساعدت الوسيلة على تحقيق الأهداف الأدائية للدرس؟
- هل الوسيلة الإعلامية مناسبة لمستوى التلاميذ وخصائصهم؟

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

- هل تراعي الوسيلة في الوقت المناسب؟
- هل تراعي الوسيلة الفروق الفردية بين المتعلمين؟
- هل أثارت الوسيلة دافعية لدى المتعلمين وشوقهم لتعلم المادة التعليمية؟

نماذج من وسائل الإعلام المستخدمة في العملية التعليمية:

دور الوسائل السمعية البصرية في التعليم:

يرى علماء النفس بأن التعلم المبني على خبرات حسية هو التعلم المثمر، وقد يتطلب الطريق الموصل إلى الخبرات الحسية أن يمر التلميذ في خبرات مباشرة واقعية وأن يجتثك بظواهر الحياة.

ولكن هناك موضوعات يصعب للمدرس إيصال الفكرة إلى التلميذ كدراسة بعض الحيوانات النادرة أو المتوحشة، فهنا يقوم المدرس باستخدام الأفلام السينمائية لدراسة شريط و ثائقي عن هذه الحيوانات أو إذاعة تعليمية، و هذه الوسائل الإعلامية تساعد و تسهل عملية التعليم و التعلم، و يظهر دور هذه الوسائل في بعض المظاهر و هي :

1- الإدراك الحسي :

و معنى هذا أن مدلول العبارة في موضوع ما يجب أن تناسب الصورة المبرمجة في الفيلم، فالخيال يجب أن يطابق الواقع في هذه الحالة.

2- الفهم :

أي أن المدرس يستخدم الوسائل السمعية البصرية في عملية التعليم بهدف إيصال الفكرة المراد تعليمها، و يقوم بإفهامها و اقعيا للتلاميذ الذين يستخدمون حواسهم خاصة السمع و البصر لإدراك ما يدور في ذلك الموضوع، و بالتالي يفهمون دور الفيلم الذي تم عرضه .

3- المهارات :

لتعلم المهارات مجموعة من الشروط منها أن يتركز الإنتباه باستمرار على الهدف المراد بلوغه ويمكن تحقيق المهارات باستخدام وسائل الإعلام في التعليم، و ذلك لأنها تستحوذ على الإنتباه، ففي حالة تعلم مهارة السباحة مثلا يمكن إستعمال صور متحركة بطيئة العرض ليسهل على التلميذ تتبع خطوات المهارة .

4- الاتجاهات :

يعنى التعليم بتكوين اتجاهات مرغوب فيها، فمن الصعب تعلم اتجاهات مرغوب فيها عن طريق الجانب اللفظي فقط، و لقد تنبه خبراء الإعلام و علم النفس الاجتماعي بدور و سائل الإعلام في تكوين الاتجاهات أو ترسيخها أو تعديلها أيضا، و لهذا طالبوا يادخالها إلى المدارس لتكوين اتجاهات ايجابية لدى التلاميذ . " وذلك عن طريق المشاهدة عبر عروض و صور متحركة وروايات إذاعية و غيرها من الوسائل " (إبراهيم مطاوع : 1986 ، ص 113) .

و يمكن إيجاز وسائل الإعلام المختلفة المستخدمة في التعليم فيما يلي :

1- التعليم عن طريق السينما :

تنبأ مخترعو الأفلام السينمائية بقيمتها الكبيرة في المجال التعليمي و كان استعمالها في البداية مقصورا على الناحية الترفيهية، و ظل إستعمال الأفلام على هذا النحو، حتى بروز الإختراعات في ميدان السينما التعليمية مما جعل رجال التربية يهتمون بالأفلام المتحركة كوسيلة تعليمية ضمن الوسائل الأخرى .

وهناك الأفلام الثقافية و هي أفلام سينمائية تتضمن موضوعات عامة و تهم الجميع و من أمثلتها : مناظر الطبيعة في بلدان مختلفة من العالم، و الحياة في البحار و المحيطات، و الإختراعات الحديثة، و الأمراض المختلفة و طرق الوقاية منها، و الظواهر الاجتماعية و غيرها إن إستخدام الفيلم السينمائي التعليمي يجب أن يمر على مرحلة التقييم على ضوء الأهداف التي يستخدم الفيلم لتحقيقها .

2- إستخدام الإذاعة في عملية التعليم :

يشترط للبرنامج الإذاعي لكي يكون تعليميا أو مدرسيا أن يرتبط ارتباطا و ثقيا بمناهج التعليم المقررة في المدارس، و كذلك يجب أن يناسب تلاميذ المدارس من حيث خصائصهم المعرفية و النفسية، كما يجب أن تنال البرامج الإذاعية عناية خاصة من المدرسين بتهيئة التلاميذ لا استقبال البرامج، و متابعة دراستهم بالإستماع إلى هذه البرامج، و عملت كثير من الدول على إقامة إذاعة مركزية للبرامج التعليمي فيما يسمى " التلفزيون التعليمي " و يعتبر التلفزيون من أهم و سائل الإعلام لإستخدامه الصورة و الصوت و الحركة و الألوان، و يمكن للتلفزيون كوسيلة تعليمية أن يوفر الخبرات المباشرة

و غير المباشرة، و يقرب المسافات للتلميذ، و يسمح له برؤية و فهم أشياء بعيدة عنه، و يجعلها أمامه يتيح له الفرصة لفهمها " و قد أجمع علماء النفس على أن التعليم يعبر تغييرا في السلوك للمتعلم نتيجة تعرضه لمثير أو لمجموعة من المثيرات، و أن و سائل الاعلام و أبرزها التلفزيون تغير السلوك أيضا " . (ALESCO,1992, P 73).

إن الاعتماد على حاستي السمع و البصر يؤدي إلى سرعة استعاب الرسالة الإعلامية و ثبت مضمونها، حيث يشاهد الأطفال البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم المعرفية، لقد تم الإعلان بأن التلفزيون التعليمي أداة جيدة، و في الدول المتطورة يتم إنفاق ملايين الدولارات سنويا لعمل برامج أفضل، و لتحسين الأجهزة، و لتدريب معلمي الفصول و معلمي التلفزيون، إن التلفزيون التعليمي يستخدم في جميع مستويات التعليم و بصفة خاصة في المدارس الثانوية و الكليات و الجامعات، ويتميز التلفزيون عن السينما بصغر حجمه، و لذا يمكن التحكم فيه و نقله من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة، و يمكن استخدامه في تدريب أعداد كبيرة من التلاميذ.

الكمبيوتر كأداة تعليمية :

يعتبر الكمبيوتر أحد أهم مؤشرات الثورة التكنولوجية الحديثة و أحد سمات المجتمعات المتقدمة، و تولى الكثير من الدول أهمية كبيرة لهذه التكنولوجيا و تعمل على ادخالها في كل مؤسسات التعليم، وبدأ إستخدام الكمبيوتر في التعليم في الولايات المتحدة في الستينيات من القرن العشرين واعتمدت عليه جامعة فلوريدا في عملية تدريس مقررات في الفيزياء و الإحصاء، ثم إستخدمه ريشارد أتكنسون (R. ATKINSON) في تعليم الأطفال القراءة و الكتابة و الحساب، وفي التعليم المفيد" (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995 ، ص 17).

فالكمبيوتر يتيح فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم ويعطي موضوع التعلم تميزا عن باقي الأدوات التعليمية الأخرى، ويمد التلاميذ بخبرات عقلية وشخصية.

ويقوم التعليم بإستخدام الكمبيوتر على نظرية بياجيه (Piaget) في التفكير حيث يستخدم لتجسيد كثير من المواقف المجردة التي يقابلها المتعلم في حجرة الدراسة، والتي تحتاج إلى تنمية ما يسمى "بالتفكير البنائي" الذي يقوم على تجزئة

أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية

المشكلة إلى أجزاء فرعية صغيرة ثم حلها لتصل في النهاية إلى حل المشكلة الأصلية (عبد الحليم سيد: 1995، ص98).

"ويستخدم الكمبيوتر أيضا في تحسين العملية التقليدية، وفي تقديم التمارين والتدريبات وفي تدريس اللغة، وفي العلوم، وبالإضافة إلى استخدامه في الإدارة التعليمية لحفظ التقارير ومعالجة الدرجات، وعمليات قبول الطلاب". (عبد الحليم سيد: 1995، ص36).

4- الفيديو التعليمي:

تتجلى أهمية الفيديو التربوية في نتائج الأبحاث التي أجريت حول وسائل الإعلام المختلفة، ويساعد الفيديو على الجمع بين التعلم والترويح عن النفس، ويساهم في إيضاح معاني المفاهيم المجردة، كما يستعمل جهاز الفيديو في المدارس كوسيلة للتعليم المستمر ومن خلال استخدام هذه الوسيلة للصوت والصورة فإنه يعمل مثل الوسائل السمعية البصرية الأخرى على جلب إنتباه التلاميذ إلى موضوع الدرس، وبعث الدافعية للتعليم لديهم.

كما يستخدم الفيديو أيضا في التغلب على مشكلات الإكتظاظ داخل القاعات المخصصة للدراسة فهو بهذا يساعد المعلمين في أداء مهامهم التعليمية.

الخاتمة:

إن استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم ليس معناه الإستغناء على دور المعلم في هذه العملية وإنما لتكون هذه الوسائل عبارة معينات تعليمية تدعم عمل المعلم وتسهل عليه المهمة التعليمية.

كما أن هذه الوسائل الإعلامية وحدها لا تكفي بل يجب أن يخضع إستخدامها لإستراتيجية علمية دقيقة ومدروسة، حتى لا يتميز إستخدامها بالعشوائية فتكون النتائج التعليمية سلبية.

وبالنظر إلى أهمية هذه الوسائل في عملية التعليم عبر مختلف الأطوار فإننا نناشد الهيئات الرسمية على العمل لإدخالها إلى المؤسسات التعليمية بغرض تحديث التعليم وإخراجه من دائرة التلقين والنمطية وإعتماده على الوسائل التقليدية فقط كالسبورة

والطبشور والكتاب المدرسي التي أصبحت لا تكفي لوحدها لتحقيق تعلم ناجح وفعال.

المراجع:

1. إبراهيم مطاوع: الوسائل التعليمية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1998.
 2. أحمد بدر: الإتصال الجماهيري بين الإعلام والتطوع والتنمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1998.
 3. هدى محمود الناشف: إستراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، مصر، 1998.
 4. يوسف قطامي، نافية قطامي وماجدة أبو جابر: تصميم التدريس، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
 5. محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، التعلمية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2000.
 6. محمد محمود الحيلة: التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 1999.
 7. محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2001.
 8. سيد سلامة الخميس: قراءات في الإدارة المدرسية أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2001.
 9. فتح باب عبد الحليم سيد: الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
 10. فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة: العولمة، الأنترنت، الفقر، اللغة، (فعاليات اليوم الوطني الأول لمخبر علم إجتماع الإتصال)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.
- المراجع باللغة الإنجليزية:

01- Rapport U.S Congress, office of technology assessment, 1995.